العالم قبل مُحمد ﷺ

المحاضرة ٤

كيف كان العالم قبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم؟

كما قال النبى صلى الله عليه وسلم إن الله نظر إلى أهل الأرض، فمقتهم عربهم وعجمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب ، فلم يكن هناك خير فى الأرض إلا بقايا من أهل الكتاب كانوا على التوحيد فكانت الحاجة ماسة لبعثة النبى صلى الله عليه وسلم فلم تكن فقط المشكلة فى العقيدة ولكن كانت هناك مشاكل كثيرة فى السلوك والأخلاق.

١ أحوال العرب الإقتصادية

كـــــانوا على أقســـــام

- **كثير منهم لم يكن يستوطن بل كانوا**
- يرتحلون كثيراً لرعى الأغنام
- وكانت حياتهم قائمة على شرب الألبان وأكل اللحوم
- لا يوجد زراعة ولا تجارة حياة فقيرة ضعيفة تفتقد المقومات
- لم يكن لم شأن ولا مال إنما رأس مالهم هو طعامهم.

- **أما في مكة فإنها كانت ذات نظام مختلف عن باقى العرب فوضعهم كان مختلف ولهـــم نظـــام قـــوى جـــــدًا.**
- كانت فيها دولة قوية ونظام سياسى واضح
- كانت هناك تجارة التى ذكرت فى القرآن رحلة الشتاء والصيف
- كانت مكة لها مرجعية في الجزيرة العربية.

- **أما العرب الأصليين اليمنيين**
- كانوا يعيشون على الزراعة إلى ما حدث من سيل العرم فانتقلوا ناحية الشام.

- **و أما المدينة**
- كان فيها شىء معلوم من الزراعة كالنخيل والتمور.

٢ أحوال العرب الإجتماعية

أولاً : المساوئ الإجتماعية عند العرب

١ قوام حياتهم على الحرام والدعارة وتجارة الخمور والخمر والميسر والكهانة والزنا والبغاء.

- حتى أنهم عندما احتاجوا بناء الكعبة فجمعوا أموالهم الحلال لبناء الكعبة فلم تكفى لأنه كانت جميع أموالهم قائمة على الحرام .
- وكان **شرب الخمور** منتشر بينهم مثل شرب الماء وكانوا يهتمون بها ويسمونها بأسماء وكل تجارتهم قائمة عليها حتى أن الشريعة تدرجت فى تحريم الخمر لشدة تأصل هذه العادة فيهم وحالياً الوضع فى الغرب منتشر جدا
- لدرجة أن هناك دول قائمة على القمار والخمور والدعارة حتى أن الأمر وصل إلى بلاد المسلمين على هيئة تطبيقات قائمة على فكرة البورصة والفوائد وماشابه من هذه التطبيقات حرام.
- والخمر فى بلاد المسلمين أصبح يقدم فالمطاعم والفنادق والشواطئ دون أدنى رقابة أو محاسبة لذلك قد تذهب لدول الغرب فلا تجد ما تأكله أو تشربه كل شىء مشكوك فى أمره.

٢ وأد البنات وقتل الأطفال خوفاً من الفقر.

- وكان فى بعض القبائل لم يكن فى كل القبائل وكان بسبب **مخافة العار والفضيحة**.
- وكان هناك قتل للأطفال الذكور والإناث مخافة من **الفقر**.
- وهذا ما نجده حالياً منتشر فى دول الغرب **بالإجهاض** فى أى وقت بسبب **كثرة الزنا** ورفض المرأة تحمل مسؤولية طفل.

- الزنا كان منتشر وكان عندهم العلاقة بين الرجل والمرأة على ٤ صور أولهم **الزواج التقليدى** الرجل يذهب ليتقدم للمرأة ويتزوجها وهذا ما أقره الإسلام وكان يكثر فى الحرائر والشرفاء .
- وكان هناك **زواج الأخدان** وكان زواج فى السر أن الرجل يأخذ صاحبه له فى السر يفعل معها ما يريد فجاء الإسلام وحرّمه.
- وحرم مس المرأة الأجنبية وحرم الخلوة وفرض على المرأة الحجاب حفاظاً عليها ، وكان هناك نوع سئ من الزواج اسمه **زواج الاستبضاع** وهو أن يرسل الرجل زوجته لرجل شريف أو عدة رجال شرفاء يجامعونها وتحمل منهم ليولد له ولد شريف يجمع محاسن كل هؤلاء الشرفاء ثم بعد ذلك يجامعها زوجها
- وهناك **زواج البغاء** كانت المرأة تأخذ خيمة ومكان معين وراية وأى رجل يريد يدخل عليها فى أى وقت.

٣ تبرج الجاهلية الأولى.

- كانت المرأة بدلاً من أن تلبس شىء يغطى عنقها وشعرها ووجهها كانت ترجعه للخلف فيظهر جزء من وجهها وأذنيها ويظهر مكان القلادة وحاليا التبرج فى عصرنا أسوء بكثير من الجاهلية الأولى.

٤ السلب/ النهب/ الحروب/ أكل الميتة.

- فكانوا يأخذون من أموال بعضهم وتقوم الحروب على أتفه الأسباب وكانوا يأكلون الميتة.

ثانياً :المميزات الإجتماعية عند العرب

١. **الصدق فلم يكونوا يكذبون قـــط.**
٢. **إكـــــــــرام الضيـــــــف .**
٣. **الوفـــــــــاء بالوعـــــــود .**
٤. **إحترام الجِـوار وهذا ما حـــدث مع النبى عندمـــا احتمى فى جـــــوار المطعم بن على فى حادث الطائف.**
٥. **الجَلَد والصـــبر وقـــــوة رهيبـــة حتى أن الفـــــرس والـــروم كانوا يُـــذهلون من قـــوتهم وتحملهم.**
٦. **يحرمون نِكـاح الأمهات والأخوات.**
٧. **الشجاعـــــة ونجـدة المظلـــوم.**
٨. **الاغتســـال من الجـــــــنابة واتبـــــاع سنن الفطـــــرة.**
٩. **كان عندهم إحترام شديد للحرم.**

العالم قبل مُحمد ﷺ

المحاضرة ٤

٣ أحوال العرب الدينية

- كان من بدع أهل مكة أيضاً أنهم **كانوا يرون أنفسهم سادة العرب** فيجب أن يكون لهم مزايا.
- فكان الناس فى موسم الحج يحجون ويوم عرفة يذهبون لجبل عرفة وهم لا يذهبون معهم فكانوا يذهبوا لمزدلفة.
- وكان من بدعهم أنهم يمنعون الحجاج من أن يطوفوا بالبيت وهم بملابس عصوا الله فيها فكانوا يجبرون الناس على شراء ملابس جديدة أو إستعارة ملابس ومن لا يجد يطوف بالبيت بدون ملابس.
- **كانوا يستقسمون بالأزلام**
- فيأتون بـ ٣ أقداح واحد فيهم اسمه افعل والآخر لا تفعل والآخر فارغ فإذا ظهر أفعل فإنه يفعل الشئ وإذا ظهر لا يفعل فإنه لا يفعل وإذا ظاهر الأخير فإنه يعيدها مرة أخرى >> وعندما جاء الإسلام بدل ذلك بالإستخارة.
- وكانوا يغيرون فى الأشهر الحرم فيبدلون الشهر حسب أهواءهم.